في ٥ شباط ٢٠٠٩

إلى إخوتي الخمسة

الألم، لماذا؟

أجيال تعاقبت على الأرض تسأل السؤال عينه، وكان كل جيل يترقب إجابة مرضية بالنسبة لعصره... لكن السؤال قد بقي! فمنهم من اعتبر الألم وسيلة تطهيرٍ لجسدٍ مرذولٍ ومرفوضٍ ومعيوب يتعارض مع متطلبات الروح. ومنهم من اعتبره أداة لقصاص إله يضرب به الإنسان الخاطىء. آخرون اعتقدوا أن آلام البشرية هي نتيجة صراع آلهة الخير والشر في العالم. وغيرهم قالوا إنه ملاصق لطبيعة الإنسان غير الخالدة أي المنحطة والضعيفة. ومنهم مَن استسلم له باعتباره قَدَراً. آخرون تساءلوا لماذا لا يتدخل الله، كما يتدخل الأهل مع أولادهم؟ هو إذاً راضٍ عن عمل الإنسان الشرير! ومشارك له؟!

الجواب على هذه التساؤلات يبقى عند الله، ولكننا نستطيع أن نقدم بعض الخواطر في هذا الشأن:

أولاً: إذا ما قارنا الله مع الأب، فهو بالرغم من علمه باحتمال وقوع المظالم والشرّ، فهو لا يستطيع أن يحجب عن أولاده الحياة.

ثانياً: الله لا يسيّر حياتنا ومستقبلنا، إذ لا يعود لنا أي فضل لأي عملٍ ونجاحٍ، كما ولا تقع علينا المسؤولية في أي إخفاق.

ثالثاً: الله محبّة، ولهذا يحب الإنسان ويحترم حريّته حتى النهاية.

أتى المسيح في ملء الزمان متجسداً فقلب مفاهيم الألم والوجع حيث «حمل آلامنا» (أش٥٣: ٤)، ولكن المسيحي افتكر أنه يجب عليه التألم ليكفّر عن خطاياه، وبعضهم تبنى ما يُقال عن إنه يتألم مع المسيح لكي يُساهم في أوجاعه، وكأن صلب الرب وموته لم يكونا كافيين ليحقق لنا الخلاص، وهو – أي الرب – بحاجة لدعم هذا الفعل الخلاصي بألمنا، فنصبح من حيث لا ندرك متساوين مع المسيح بالألوهة!

يجيبنا القديس بولس على تساؤلاتنا من خلال كلمة الله في الكتاب المقدس، فيُظهر لنا إن الألم موضوع انجيلي «كرازي» بحتّ: «فلا تستحي بالشهادة لربنا، ولا تستحي بي أنا أسيرُه، بل شاركني بالآلام في سبيل البشارة، وأنت متكل على قدرة الله الذي خلّصنا ودعانا دعوة مقدسة». (٢ تيموتاوس ١/٧-٨)، وفي رسالته إلى أهل روما ٨/١٨: «فإذا كنا نحن أبناء الله، فنحن ورثة: ورثة الله، وشركاء المسيح في الميراث لأننا إذا شاركناه بآلامه فسنشاركه بالمجد أيضاً».

يتقبل المسيحي اليوم الألم بطاعة لإرادة الله وتسليم كلي له مثل سيده، فيجعلنا الرب شركاء في مجده. نقبل الألم كي يهبنا طاعة كطاعته، وصبراً كصبره، وطول أناة على مثاله، لنغفر لمن تسببوا بآلامنا.

يتألم كل إنسان، بكلّيّته. لأن طبيعته الإنسانية واهنة وضعيفة وسريعة العطب، ويُسبب الألم للآخرين... لكن الرب الذي أحبنا حتى الغاية، وحررنا، وافتدانا وردّنا الى جمالنا الأول، يدعونا جميعاً بحريتنا وإرادتنا ومعرفتنا للإنتقال من الموت الى الحياة بالحب... كما أحبنا.

الأب ألبير عسّاف ر.م.م

تحتفل الجماعة بقداديس متتالية اسبوعياً على مدار السنة
«راحة لنفوس الراقدين على رجاء القيامة»

قداديسنا

- المركز الرئيسي : رعية القديس فوقا – غادير،
الخميس ٢٠٠٩/٢/٥ – ٦:٣٠ مساءً، وفي الخميس الأول من كل شهر
- دير يسوع الملك – زوق مصبح،
الثلاثاء ١٠ /٢/٢٠٠٩ – ٦ مساء، وفي الثلاثاء الثاني من كل شهر.
- دير سيدة الكرمل – الحازمية، الأربعاء ٢٠٠٩/٢/١٨ – ٦ مساءً،
وفي الأربعاء الثالث من كل شهر.
- رعية مار مارون ، بيادر – رشعين زغرتا، الثلاثاء ٢٠٠٩/٢/٢٤ – ٦ مساءً،
وفي الثلاثاء الأخير من كل شهر.
- رعية القديس نيقولاوس الأرثوذكسية – بلونة،
الأربعاء ٢٠٠٨/٢/٢٥ – ٦:٣٠ مساءً، وفي الأربعاء الأخير من كل شهر.
- رعية مار يوسف – المطيلب، الخميس ٢٠٠٩/٢/٢٦ – ٥ مساءً،
وفي الخميس الأخير من كل شهر.

تحتفل الجماعة بالقداس الشهري الأول في دير مار الياس – انطلياس
وذلك يوم الخميس الواقع في ١٢ شباط ٢٠٠٩، السادسة مساءً.
على أن تتابع القداديس في الخميس الثاني من كل شهر السادسة مساءً.

محاضراتنا

المحاضرة الثانية للخوري إدغار الهيبي،
ضمن برنامج التنشئة لمرافقة المرضى.
الموضوع : « دور الضمير الشخصي في أخذ القرارات المسؤولة »
السبت ٢٠٠٩/٢/٧، رعية مار منصور – النقاش، من ١١:٣٠ إلى ١:٣٠ ظهراً.

التنشئة المسيحية مع سيادة المطران بشارة الراعي السامي الإحترام
الإثنين ٩ شباط ٢٠٠٩ – السابعة مساءً، كنيسة مار فوقا – غدير

جماعة « اذكرني في ملكوتك»
المركز الرئيسي : رعية القديس فوقا، غادير – لبنان
تلفون : ٩٦١ ٩ ٢١٥٥٢٩+ – ٩٦١ ٣ ٧٠٢٩٨٨+
بريد إلكتروني : info@ouzkournifimalakoutika.org
موقع إلكتروني : www.ouzkournifimalakoutika.org